الحلقة الثانية من الرواة وهم التابعون

*مبحث فى* دراسات فى تاريخ الرواة وطبقاتهم

*إعداد / أحمد عبد الحميد مهدي*

*قسم الدعوة وأصول الدين*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*ahmed.mahdey@mediu.ws*

**الخلاصة – هذا البحث يبحث فى الحلقة الثانية من الرواة وهم التابعون
الكلمات المفتاحية – التابعون ، طبقتهم ، النبوى**

**المقدمة.I**

 **الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة الحلقة الثانية من الرواة وهم التابعون**

 **.عنوان المقالII**

**الحلقة الثانية، وهي: التابعون الذين رووا الحديثَ عن الصحابة في غالب الأحيان.**

**ويبدأ تاريخ طبقتهم من السنوات الأولى للهجرة، ومنهم مَن ولد في عهد النبي ولم يتشرف برؤيته، أو كان في العهد النبوي صغيرَ السن، فغير مميز، فلم يحضر الصحبة ولم يقدر له أن ينال قبسًا من مشكاة النبوة، أو ولد بعد وفاته وقد توفي رسول الله سنة إحدى عشرة من الهجرة، كل هؤلاء داخلون في طبقة التابعين.**

**ومعرفة التابعين هو أصل عظيم في معرفة المرسل والمتصل، ولذا قال الحاكم: إذا غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفرق بين الصحابة والتابعين، ثم لم يفرق بين التابعين وأتباعهم.**

**تعريف التابعي: فهو من لقي صحابيًّا مؤمنًا بالنبي ومات على الإسلام، واللقاء ولو لحظةً كافٍ في تصحيح التابعية عند الجمهور، واشترط الخطيب البغدادي في التابعي صحبةَ الصحابي أن يصحب الصحابي، ولم يكتف باللقاء، فلا يكفي عنده اللقاء فقط، وإنما اشترطها الخطيب في التابعي ولم يشترطها في الصحابي؛ لأن لنور النبوة قوة سريان في قلب المؤمن، فتظهر في جوارح مَن رآه الطاعة والاستقامة ببركته وليس ذلك لغيره.**

**واشترط ابن حبان أن يكون التابعي لقي الصحابي وهو في سن مَن يحفظ، وما يجري من البحوث في الصحابة يجري هنا. والمذهب الأول هو الصحيح وإليه الإشارة في الحديث: ((طوبَى لمن رآني وآمَنَ بي، ثم طوبى لِمَن رأى مَن رآني))، قد أخرجه الطبراني والحاكم عن عبد الله بن بسر وله طرق أخرى، فمجرد الرؤية كافٍ لو لم تكن معه رواية، فمثل الأعمش وجرير بن أبي حازم وخلف بن خليفة من التابعين، وليس لأحدهم رواية عن الصحابة.**

**فضل التابعين:**

**طبقة التابعين تلي طبقة الصحابة في الفضل، لقوله تعالى: {ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ} [التوبة: 100] {ﭖ ﭗ ﭘ} إشارة إلى التابعين، وقد نالوا فضل رضا الله وفضل رضوانهم عنه وقوله: ((خير القرون قرني ثم الذين يلونهم)) وقوله: ((طوبى لمن رأى مَن رآني)). فالرسول جعل خير القرون قرنه، وهم الصحابة، ثم الذين يلونهم خير القرون على من بعدهم وهم التابعون، ثم الذين يلونهم تابعو التابعين.**

**وقوله: ((طوبى لِمَن رأى مَن رآني)) إشارة إلى التابعين، وهم في العدالة بعد الصحابة، والخيرية فيهم محمولة على الغالب ليس كالصحابة على جميعهم، وإنما هنا على الغالب منهم، ويكاد ينعدم فيهم الكذاب، وإن وجد فيهم من يغلط وله أوهام، قال السخاوي في باب الحديث المرسل: إن احتمال الضعف بالواسطة حيث كان تابعيًّا لا سيما بالكذب بعيد جدًّا، فإنه أثنى على عصر التابعين وشهد لهم بعض الصحابة بالخيرية، ثم القرنين -كما تقدم-: قرن الصحابة وقرن التابعين، حيث استدل بذلك على تعديل أهل القرون الثلاثة؛ لأنه قال: ((فالقرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)).**

**غير خافٍ أن المراد بالقرون هنا هي الأجيال -أجيال الصحابة، والتابعين، وتابعي التابعين- وإن تفاوتت منازلهم بالفضل، وقال في موضع آخر: ولا يكاد يوجد في القرن الأول الذي انقرض في عهد الصحابة وكبار التابعين ضعيف إلا الواحد بعد الواحد كالحارث الأعور، والمختار الكذاب، فلما مضى القرن الأول ودخل الثاني كان في أوائله من أوساط التابعين جماعة من الضعفاء الذين ضعفوا غالبًا مِن قبل تحملهم وضبطهم للحديث، فتراهم يرفعون الموقوفَ ويرسلون كثيرًا، ولهم غلط.**

**وبالجملة: فخير الناس بعد الصحابة مَن شافه الصحابة، وحفظ عنهم الدين والسنن، أو لقيهم، قد أثنى الله تعالى على التابعين بإحسان أنهم اتبعوا أصحاب رسول الله في الأخلاق والأعمال، وتلقوا عنهم جميع المرويات، وكتبوا ما وصل إليهم من الأخبار والشئون، وبذلوا فيه جهودهم، وسافروا لأجله، وطرقوا الأبواب كل من روى حديث رسول الله ولو كان شابًّا أو هرمًا أو كهلًا أو امرأةً، وبحثوا عن ذلك بحثًا طويلًا، وحافظوا على الحديث والسنة بالتثبت والإتقان.**

**إن علماء التابعين يعدون بالمئات جابوا البلاد، وقطعوا المسافات الطويلة الشاقة، وطووا الصحاري والمفاوز، وشدوا الرحالَ إلى أصحاب النبي وتلقوا عنهم العلم، يقول مكحول الدمشقي -وهو من كبار التابعين عن رحلته العلمية-: كنت عبدًا بمصر لامرأة من بني هذيل فأعتقتني، فما خرجت من مصر وبها علم إلا حويت عليه فيما أرى، ثم أتيت الحجاز فما خرجت منها وبها علم إلا حويت عليه فيما أرى، ثم أتيت العراق فما خرجت منها وبها علم إلا حويت عليه فيما أرى، ثم أتيت الشام فغربلتها، وهو شامي، يعني: حتى استقر في بلده، فغربلها، يعني: استقصى ما فيها.**

**كان في عهد التابعين شغف كبير بعلم الحديث وطلبه، ربما يكون في البلد الواحد ألوف من الطالبين لعلم الحديث، قال محمد بن سيرين -وهو تابعي جليل-: قدمت الكوفة وبها أربعة آلاف يطلبون الحديث، هذا في بلد واحد، وكان في التابعين مَن روى عنه بعض الصحابة كرواية العبادلة الأربعة، وغيرهم من الصحابة عن كعب بن الأحبار، وقد سبق أن ذكرنا ذلك.**

**عدد التابعين:**

**التابعون كثيرون لا يحصون؛ لأن أصحاب رسول الله  تفرقوا في الأمصار المختلفة، وكل مَن التقى بواحد منهم فهو تابعي، ويمكن حصرهم في عدد تقريبي من نظر لما في كتب الرجال وإن كان قليل الجدوى. ذكر المحدث الحاكم النيسابوري في (معرفة علوم الحديث) في النوع التاسع والأربعين تحت عنوان: "معرفة الأئمة الثقات المشهورين في التابعين وأتباعهم" ممن يجمع حديثهم للحفظ والمذاكرة، ويتبركوا بهم، ويذكرونهم في الشرق والغرب، ذكر أسماء جميع ثقات التابعين وأتباعهم، الذين كانوا منتشرين في جميع أنحاء العالم الإسلامي.**

**وأشهر الرواة من التابعين بالمدينة المنورة: الفقهاء السبعة، وهم: سعيد بن المسيب المتوفى سنة ثلاث وتسعين من الهجرة، وعروة بن الزبير المتوفى سنة أربع وتسعين من الهجرة، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المتوفى سنة أربع وتسعين من الهجرة، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي المتوى سنة ثمان وتسعين من الهجرة، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق المتوفى سنة مائة وسبع من الهجرة، وخارجة بن زيد بن ثابت المتوفى سنة تسع وتسعين من الهجرة، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف المتوفى سنة أربع وتسعين من الهجرة وقيل: سالم بن عبد الله بن عمر المتوفى سنة مائة وست من الهجرة، وقيل: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المتوفى سنة أربع وتسعين من الهجرة.**

**ومن أعلام التابعين بالمدينة أيضًا نافع مولى ابن عمر المتوفى سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة، ومحمد بن شهاب الزهري المتوفى سنة مائة وأربع وعشرين، وأبو الزناد المتوفى سنة مائة وثلاثين من الهجرة.**

**ومن أشهر التابعين بمكة: عكرمة مولى ابن عباس، الذي توفي سنة مائة وخمس من الهجرة، وعطاء بن أبي رباح، المتوفى سنة مائة وخمس عشرة من الهجرة، وأبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس، الذي توفي سنة مائة وثمان وعشرين من الهجرة.**

**ومن أشهر التابعين بالكوفة: عامر بن شراحيل الشعبي، الذي توفي سنة مائة وأربع من الهجرة، وإبراهيم النخعي، الذي توفي سنة ست وتسعين من الهجرة، وعلقمة بن عبد الله النخعي، الذي توفي سنة اثنتين وستين من الهجرة، ومسروق بن الأجدع الهمذاني، الذي توفي سنة ستمائة وثنتين من الهجرة.**

**ومن أشهرهم بالبصرة: الحسن بن أبي الحسن البصري المتوفى سنة مائة وعشرة من الهجرة، ومحمد بن سيرين المتوفى سنة مائة وعشر من الهجرة، وقَتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة.**

**ومن أشهرهم بالشام: الخليفة الراشد خامس الخلفاء الراشدين، عمر بن عبد العزيز > المتوفى سنة مائة وواحد من الهجرة، ومكحول المتوفى سنة مائة وثمان عشرة من الهجرة، وقَبيصة بن ذوئيب المتوفى سنة ست وثمانين من الهجرة، وكعب الأحبار المتوفى سنة ثنتين وثلاثين من الهجرة.**

**ومن أشهرهم بمصر: أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني المتوفى سنة تسعين من الهجرة، ويزيد بن أبي حبيب المتوفى سنة مائة وثمان وعشرين من الهجرة.**

**ومن أشهرهم باليمن: طاوس بن كيسان اليماني الحميري المتوفى سنة مائة وست من الهجرة، ووهب بن منبه المتوفى سنة مائة وعشر من الهجرة.**

**وقد تكفلت كتب الرجال بتراجمهم، وبيان من أخذوا عنه ومن أخذ عنهم.**

**طبقات التابعين:**

**جعل الإمام مسلم طبقاتهم ثلاثًا، والحاكم أبو عبد الله النيسابوري خمس عشرة طبقة:**

**الأولى: مَن أدرك كلَّ العشرة المبشرين بالجنة، وروى عنهم جميعًا بالسماع -يعني: سمع منهم الأحاديث- مثل: قيس بن أبي حازم، وعن الحاكم من هذه الطبقة سعيد بن المسيب، وهو خطأ، فإن سعيد بن المسيب ولد في خلافة عمر، فلا يصح له سماع من أبي بكر، والحاكم نفسه معترف بذلك، حيث قال: أدرك عمر فَمَن بعده من العشرة، أما وفاة أبي بكر كانت قبل ذلك، ولم يفصل الحاكم الطبقات كلها، نعم أشعر تصرفه بأن كل مَن رقي من تقدم كان في الطبقة الأولى، ثم هكذا إلى آخره. وآخر الطبقات من لقي أنس بن مالك من أهل البصرة، ومن لقي عبد الله بن أبي أوفى من أهل الكوفة، ومن لقي السائب بن يزيد من أهل المدينة، ومن لقي عبد الله بن الحارث بن جزء من أهل مصر، ومن لقي أبا أمامة الباهلي من أهل الشام، ومن لقي أبا الطفيل بمكة مثل: سليمان بن نافع، وخلف بن خليفة.**

**ويمكن تقسيم التابعين إلى ثلاث طبقات شاعت في كتب القوم، وهي:**

**- طبقة كبار التابعين: وهم الذين رووا عن كبار الصحابة.**

**-  طبقة متوسطة التابعين: وهم الذين أدركوا هؤلاء الأئمة وأمثالهم، ورووا عن الصحابة والتابعين.**

**-  طبقة صِغار التابعين: وهم الذين حدثوا عن صغار الصحابة الذين تأخرت وفاتهم، فأدركوهم في حال صغر سنهم وكبر سن الصحابة الذين كانوا صغارًا في عهد رسول الله .**

**وقد اتفق أكثر أئمة الإسلام على أن آخر عصر التابعين هو حدود سنة خمسين ومائة من الهجرة، قال البلقيني: آخر التابعين موتًا هو خليفة بن أيوب سنة ثمانين ومائة، وقيل: إنه مات في سنة إحدى وثمانين ومائة.**

**التابعون المخضرمون:**

**هم الذين أسلموا في حياة رسول الله  ولم يروه، والخضرمة القطع كأنهم قطعوا عن نظرائهم من الصحابة، وقد عد منهم مسلم نحوًا من عشرين نفسًا، منهم: سويد بن غفلة الذي توفي سنة ثمانين من الهجرة، وأبو عمرو الشيباني الذي توفي سنة مائة وعشر من الهجرة، وعمرو بن ميمون الأودي الذي توفي سنة أربع وسبعين من الهجرة، وأبو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل الذي توفي سنة خمس وتسعين من الهجرة، وقيل: سنة مائة من الهجرة عن أكثر من مائة وثلاثين سنة، وقد سرد العراقي في شرح (مقدمة ابن الصلاح) تكملة ما ذكره المسلم، وزاد عليه ممن لم يذكره مسلم نحو عشرين شخصًا، وللحافظ برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن خليل سبط بن العجمي المتوفى سنة ثمانمائة وإحدى وأربعين هجرة، رسالة سماه (تذكرة الطالب المعلم بمن يقال: إنه مخضرم) وهي مطبوعة بحلب.**

**أفضل التابعين:**

**وأفضل التابعين أويس القرني، قال العراقي: إنه الصحيح بل الصواب؛ لِمَا روى مسلم في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب > قال: ((سمعت رسول الله  يقول: إن خير التابعين رجل يقال له: أويس))، وذهب أهل المدينة إلى أنه سعيد بن المسيب، وحكي عن أحمد وابن المديني ذلك، وذهب أهل البصرة إلى أنه الحسن البصري، ولما كان الحديث نصًّا في أويس، فوجب المصير إليه، ويحمل قول علماء المدينة والبصرة على أن المراد بالأفضلية كثرة المزايا؛ لِمَا اجتمع فيمن ذكروه من العلم والفقه والحديث والحفظ، وانتفاع الناس به، وليس المراد أنه أكثر ثوابًا؛ لأن المزية لا تقتضي الأفضلية كما يقولون، والله تعالى أعلم بالصواب.**

**ومن أفضل التابعين بعض التابعيات، وعلى رأسهم حفصة بنت سيرين التي توفيت سنة مائة من الهجرة، وعمرة بنت عبد الرحمن التي توفيت قبل مائة من الهجرة، وأم الدرداء الصغرى التي توفيت سنة إحدى وثمانية من الهجرة، وتسمى هجيمة، وكانت من العالمات الفاضلات.**

**ومن مصادر معرفة التابعين الكتب المصنفة على الطبقات، وكتب التراجم والرجال عامة، وأفردهم بالتأليف بعض العلماء أيضًا؛ منهم الإمام مسلم له كتاب (الطبقات) تناول فيه التابعين، وله مخطوط في مكتبة سراي الأحمد الثالث، ومنهم أبو حاتم الرازي المتوفى سنة ثلاث مائة وسبع وعشرين، وله (زهد الثمانية من التابعين) وله نسخة بالمكتبة الظاهرية، وقد طبع هذا الكتاب أخيرًا.**

**المراجع والمصادر**

1. **(علم رجال الحديث)**

**تقي الدين الندوي المظاهري، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، 1987م.**

1. **(علم الرجال وأهميته)**

**عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني, دار الراية للنشر والتوزيع, 1417هـ.**

1. **(علم طبقات المحدثين: أهميته وفوائده)**

**أسعد سالم يتم، مكتبة الرشد, 1994م.**

1. **(تاريخ خليفة بن خياط)**

**خليفة بن خياط الشيباني، تحقيق: أكرم ضياء العمري, بيروت، مؤسسة الرسالة, 1977م.**

1. **(الطبقات)**

**خليفة بن خياط الشيباني، الرياض، دار طيبة،1982م.**

1. **(التاريخ الكبير)**

**عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري، بيروت، دار الكتب العلمية، 1884م.**

1. **(الجرح والتعديل)**

**عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.**

1. **(مناهج المحدِّثين في رواية الحديث بالمعنى)**

**عبد الرزاق بن خليفة الشايجي، بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1419هـ.**

1. **(الضوء اللامع المبين عن مناهج المحدثين)**

**أحمد محرم الشيخ ناجي, مطبعة الصفا والمروة, 2001م.**

1. **(من روى عن أبيه عن جده)**

**الزين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا، تحقيق: فيصل الجوابرة، المعلا، الكويت، مكتبة ابن سعد محمد بن سعد، 1988م.**

1. **(الرواة من الأخوة والأخوات)**

**علي بن المديني أبو داود السجستاني، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، دار الراية للنشر والتوزيع، 1988م.**

1. **(الكنى والأسماء)**

**محمد بن أحمد الدولابي،حيدر آباد، دائرة المعارف النظامية، 1322هـ.**

1. **(طبقات الحنابلة)**

**محمد بن محمد بن الحسين البغدادي أبو يعلى الحنبلي، مطبعة السّنة المحمدية، 1371هـ.**

1. **(الطبقات الكبرى)**

**ابن سعد محمد بن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار بيروت للطباعة والنشر، 1405هـ.**